University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

الموقف الإنكليزي من الثورة الهولندية 1568–1609

The English position on the Dutch Revolution (1568–1609)

أ.د. عباس حسين الجابري عماد جاسم حمود الغزي
Prof. Dr. Abbas Hussain Al-Jabri
Imad Jassim Hammoud Al-Ghazi

Abstract

The relationship between England and the Spanish Empire dates back to the years (1553–1554) when Emperor Charles V succeeded in marrying his son Philip II to the Queen of England Mary Tudor. This caused a political coup in favor of the Habsburgs in northwestern Europe , and working to besiege France , which was surrounded In England and the Low Countries and the Spanish Empire on the other hand , and with this new political situation, the Spanish Empire became the ruler in northwest Europe , and upon the death of Mary Tudor in 1558 and the arrival of Philip II to the throne of the Spanish Empire , he entered into a violent struggle with England to control it and

defend Catholicism. And prevented the English intervention in the affairs of the low countries, as that conflict continued until the death of Spanish King Philip II. (revolution , the countries , Ships , Situation , help).

الملخص :

ترجع العلاقة بين كل من إنكلترا والإمبراطورية الإسبانية إلى عامي (1553–1554) عندما نجح الإمبراطور شارل الخامس بزواج ابنه فيليب الثاني من ملكة إنكلترا ماري تيودور , احدث ذلك الامر انقلاباً سياسياً لصالح ال هابسبورك في شمال غرب أوربا , والعمل على محاصرة فرنسا التي أصبحت محاطة بإنكلترا والبلدان المنخفضة والإمبراطورية الإسبانية من جهة أخرى , وبهذا الوضع السياسي الجديد أصبحت الإمبراطورية الإسبانية هي المتحكم في شمال غرب أوربا , وعند وفاة ماري تيودور عام 1558 ووصول فيليب الثاني إلى العرش للإمبراطورية الإسبانية , دخل في صراع عنيف مع إنكلترا من أجل السيطرة عليها والدفاع عن الكاثوليكية ومنع التدخل الإنكليزي في شؤون البلدان المنخفضة , إذ استمر ذلك الصراع حتى وفاة الملك الإسباني فيليب الثاني.

المقدمة :

كانت لدى انكلترا مصالح اقتصادية في البلدان المنخفضة وتنافس تجاري مع الإمبراطورية الإسبانية في المستعمرات , نتيجة لذلك اخذت انكلترا بالتدخل في الثورة في البلدان المنخفضة , فأخذت تقف بجانب الثوار وتؤيدهم وهذا ما زاد في حدة الصراع بين انكلترا وإسبانيا , ناهيك عن الجانب الديني الذي فرض على انكلترا للتدخل والدفاع عن الديانة البروتستانتية وحمايتها من الاضطهاد الكاثوليكي.

تضمن البحث محورين , تطرق المحور الأول إلى الموقف من الثورة (1568–1588) , والذي كانت فيه انكلترا داعمة ومؤيدة للثورة بالأموال ورفدها بالسلاح والمقاتلين حفاظاً على مصالحها , أما المحور الثاني فقد تناول الموقف الانكليزي من الثورة (1588–1603) , والذي طرأ تغير في موقف انكلترا من الثورة , لاسيما بعد اعلان الهولنديون لجمهوريتهم بشكل رسمي , إذ اخذت انكلترا بالضغط على الجمهورية الهولندية للحصول على مكاسب اقتصادية , وجعل سياستها الخارجية تتماشى مع رغبة انكلترا.

المحور الأول : الموقف الإنكليزي من الثورة الهولندية (1568–1588).

كان الموقف الإنكليزي إلى جانب الثورة ومسانداً لها في البلدان المنخفضة , وذلك بسبب تصرفات الملك فيليب الثاني اتجاه انكلترا بعد وفاة زوجته ماري تيودور (Mary Tudor)[1], في عام 1558 , إذ قدَّم له مستشاروه النصيحة بأن عليه الحفاظ على وضع إنكلترا وان تبقى تابعة له لأن خسارتها تعني إنَّ ممتلكاته في البلدان المنخفضة ستكون في خطر مما يؤدي لخسارته لها[1]. إذ انتقل التاج الإنكليزي عقب وفاة زوجته إلى أختها غير الشقيقة اليزابيث الأولى التي كانت على المذهب البروتستانتي , فقام وزراء فيليب الثاني بنصيحته على الزواج من الملكة اليزابيث , لكي تبقى إنكلترا ضمن أملاكه , وكذلك لمنع انتشار البروتستانتية في داخل إنكلترا ومنع تقديم المساعدات للبلدان المنخفضة[2].

كانت اليزابيث في بداية توليها الحكم تريد ترتيب الوضع الداخلي في بلادها من الجانب الديني والذي تمكنت من الانتهاء من وضع النظام الانجليكاني في عام 1563 داخل إنكلترا , بعد ذلك واجهت مشكلة من ملكة اسكتلندا ماري ستيوارت (Mary Stewart), وزوجها فرانسوا الثاني (Francois ll) التي طالبت بالعرش , على أثر ذلك أخذت اليزابيث تلوح بالموافقة على قبول الزواج من فيليب الثاني ؛ لأن ذلك يضمن مساعدة إسبانيا لها في حال مهاجمتها من قبل فرنسا ,

واستمر هذا الوضع حتى عام 1568 عندما أطاح الاسكتلنديين بماري ستيوارت والتي هربت إلى إنكلترا وسجنت من قبل اليزابيث[3].

صرفت اليزابيث النظر عن الزواج من فيليب بعد الانتهاء من تلك الأولويات وتوجهت نحو السياسة الخارجية بقوة كمدافع عن البروتستانتية , وهذا ما جلب لها صراعاً كبيراً مع إسبانيا والبابوية , إذ كان فيليب يطالب بإنكلترا وعرشها على اعتبار أنَّه الوريث لماري تيودور وأيضاً يأمل بالزواج من اليزابيث , لكنَّ العلاقات تدهورت في العقد السادس من القرن السادس عشر , إذ بدأت نقطة التحول في السياسة بين البلدين في عام 1568 عندما عينت لندن جون مان (John Mann)[4] سفيراً لها في مدريد , الذي قام بإهانة العقيدة الكاثوليكية والبابا , وعلى أثر ذلك اصدر فيليب قراراً في أذار من العام نفسه بإبعاد جون مان عن البلاد[5].

تأزم الوضع بين إنكلترا وإسبانيا عندما طلب الدوق البا من فيليب أموالاً لإكمال حملته في البلدان المنخفضة , فأرسل (400,000) دوكةً[6], وعند توجه السفن الإسبانية حاملة الأموال إلى البلدان المنخفضة في تشرين الثاني عام 1568 قام القراصنة الفرنسيون بمحاصرة تلك السفن , مما اضطرها ذلك إلى الرسو في موانئ إنكلترا , وقام السفير الإسباني في لندن دون غراو دي سيبس (Don de Sibs Guerau)[7], الطلب من اليزابيث حماية الشحنة وأبدت استعدادها , لكنَّ اليزابيث سرعان ما غيرت موقفها بعد الأنباء التي تفيد قيام الإسبان بتدمير الأسطول الانكليزي في البحر الكاريبي , فردت حكومة إنكلترا بمصادرة الأموال لإعاقة حملة الدوق البا ضد البروتستانت في هولندا[8].

على الرغم من قله تلك الأموال المخصصة لفيليب , إلا أنَّ السفير الإسباني غراو دي سيبس طلب من حكومته فرض حظر على تجارة إنكلترا في البلدان المنخفضة , فما كان من الدوق البا إلَّا أن أمر بالحظر , فردت اليزابيث بحظر الرعايا الإسبان ووضع غراو دي سيبس تحت الإقامة الجبرية , وكذلك سعت اليزابيث إلى عرقلة عمل الدوق

البا أثناء محاولاته للقضاء على الثورة في هولندا , وذلك بحماية المتسولين الذين يقيمون في الموانئ الإنكليزية والقيام بتموينهم مما أثار ذلك الدوق البا[9].

أرسل الدوق البا وزير شؤون البلدان المنخفضة كرسيتوف داسونلفيك (Christoph Dasonlevik) إلى إنكلترا , وبعد عودته بالأخبار عن إنكلترا ولأن الانتفاضة في البلدان المنخفضة استنزفت الأموال الكثيرة , قام بتحذير الملك فيليب الثاني من إعلان الحرب على إنكلترا , لكنَّ فيليب الثاني قرر في أواخر عام 1569 باتخاذ سياسة أقوى اتجاه إنكلترا , فأرسل الأموال لدعم التمرد الكاثوليكي ضد اليزابيث , وكذلك دعم مطالب ماري ستيوارت بالعرش الإنكليزي[10].

كان الرد من إنكلترا هو التصعيد اتجاه الإسبان , فأصدرت اليزابيث الأوامر إلى وزير الخارجية وليام سيسل (William Cecil)[11], بالاستيلاء على السفن الإسبانية التي في طريقها تحمل الإمدادات لقمع الثوار في تلك المناطق[12], مما أدى ذلك لجعل الثوار في مساحة أكبر من الحرية لعدم وصول الإمدادات الإسبانية حتى أنَّ البابا بيوس الخامس (Pius V)[13], أصدر مرسوماً في عام 1570 حث فيه الكاثوليك المخلصين على خلع اليزابيث[14].

في غضون ذلك تقدم البروتستانت الهولنديون إلى الملكة اليزابيث بطلب دعوها فيه للمساعدة باعتبارها أقوى زعيم بروتستانتي في أوربا , فكانت هناك مساعدات إنكليزية للهولنديين دون الحاجة إلى التفاوض معهم أو إعلان الحرب على إسبانيا بشكل رسمي , إذ كانت تلك المساعدات تصل للثوار عن طريق التجَّار الإنكليز , وكذلك الذخيرة كانت تباع عن طريقهم , فضلاً عن أنَّ هناك أسباب عدة لمساعدة الثوار الهولنديين[15].

إذ لم يكن العامل الديني السبب الوحيد لخوف الانكليز من الإسبان , بل من تنامي قوة إسبانيا واتساع مستعمراتها , وكذلك مواجهة التحالف الفرنسي الإسباني بعد زواج

فيليب الثاني من الأميرة اليزابيث فالوا (Elizabeth of Valois)[16], الفرنسية ابنة الملك الفرنسي هنري الثاني[17], الكبرى[18].

لذلك توجه الإنكليز لأضعاف قدرة فيليب على إخماد الثورة , بل إنَّ اليزابيث ساعدت البروتستانت بشكل غير رسمي بإرسال الجنود والأموال للمقاطعات لتفكيك التحالف الفرنسي الإسباني الذي قوض السلطة الإنكليزية في اسكتلندا , فضلاً عن دعم الثوار وهزيمة الإسبان في البلدان المنخفضة , وعلى أثر تلك المساعدات الإنكليزية غير المباشرة أخذت إسبانيا تبحث عن سلام مع الإنكليز , وحدثت مفاوضات بين الطرفين وكانت هناك شروط من اليزابيث الأولى[19]. اقترح الدوق البا على فيليب الثاني بالموافقة على شروط اليزابيث بأبعاد الكاثوليك المعادين لها عن البلدان المنخفضة , لإحلال السلام بينهم, بعد ذلك طلب الدوق البا من اليزابيث إبعاد متسولي البحر الهولنديين عن الموانئ الإنكليزية , فأصدرت أوامرها بإبعاد المتسولين الهولنديين عن الموانئ , وكذلك عدم تموينهم , وكانت تلك الحركة محاولة من اليزابيث لإرضاء الإمبراطورية الإسبانية , بعد ذلك توصل الطرفان إلى هدنة في عام 1572 أهم ما تضمنته في بنودها هي عدم السماح للمتسولين بالبقاء في إنكلترا , بالإضافة لمنع الاعتقالات داخل إنكلترا واستعادة تجارتها بشكلها الطبيعي[20].

على الرغم من تلك الهدنة , كان للقوات الإنكليزية دور كبير في تدريب القوات الهولندية قبل سقوط ميناء بريل في 1 نسيان عام 1572 , إذ كانت هناك مقرات لتدريب القوات في إنكلترا , نتيجة لذلك وصلت قوات كبيرة مدربة في إنكلترا إلى المدن في البلدان المنخفضة بعد السيطرة على ميناء بريل للمشاركة في عمليات التحرير والتخلص من الاحتلال , فقد انظم ما يقارب (300) مقاتل في عام 1572 للثورة الهولندية بأمر من اليزابيث من بينهم العديد من الضباط الذين خدموا في اسكتلندا وايرلندا[21].

من جانب آخر قام الأمير وليام اورانج في 15 أيار عام 1573 بتوقيع معاهدة بين هولندا وانكلترا تعهدت فيها الأخيرة بتزويد هولندا بالمساعدات لشراء الذخيرة من الإنكليز عن طريق التجار الإنكليز , وقد تم جمع قوات قوامها (4,000) مقاتل تقريباً , وعلى اثر تلك المعاهدة تم التوجه لإنقاذ مدينة هارلم من الحصار الإسباني , إلَّا أنَّ الحملة قد فشلت في تحقيق أهدافها , إذ استسلمت المدينة وتم توقيع الاستسلام بعد يومين من دخول الإسبان إليها الذين أقاموا مجزرة بحق سكانها إذ تم قطع رؤوس ما يقارب (1735) شخص من أهالي المدينة[22].

في عام 1574 طلب فيليب الثاني من حاكمه الجديد في البلدان المنخفضة دون لويس ريكسناس بتجهيز القوات للاستيلاء على أحد الموانئ الإنكليزية , لكنَّ ريكسناس لم يوافق على تلك الفكرة واخذ نصيحة سلفه الدوق البا وعقد في آب عام 1574 معاهده بريستول (Bristol) مع اليزابيث , والتي اكدت على إنهاء الخلافات بين الطرفين , واجبرت فيليب على التنازل لمطالبها , وإبعاد الكاثوليك المعادين للملكة اليزابيث من البلدان المنخفضة , وجراء تلك الاتفاقية عادت العلاقات بين الطرفين فعندما خرج اسطول إسباني مكون من (50) سفينةً حاملاً قوات إسبانية متوجهة للبدان المنخفضة , أجبرته العواصف على النزول في موانئ إنكلترا , فأصدرت اليزابيث الأوامر بالاهتمام بالأسطول لإتمام مهمته[23].

أعلن الهولنديون بعد تهدئة غينت عام 1576 بين مقاطعات البلدان المنخفضة , محاصرة جميع الموانئ الخاضعة للسيطرة الإسبانية في المقاطعات المنتفضة , فكان الرد من قبل الملكة اليزابيث بأنَّه لا توجد أي سلطة لهولندا لإعلان مثل هذا الحصار ؛ لأنَّ ذلك يؤثر سلباً على التجارة الإنكليزية , فرد الهولنديون بالاستيلاء على بعض السفن الانكليزية , مما جعل اليزابيث تصدر الأوامر بالاستيلاء على السفن الهولندية , واخذ التوتر يتصاعد بين هولندا وانكلترا , فطرح مستشار اليزابيث السير فرانسيس والسنغهام (Sir Francis Walsingham)[24], رأيه على

الملكة , بأنَّ الهولنديين سيطلبون التحالف مع فرنسا في حال تصاعدت حدة الخلافات بين الطرفين , وتمكن من إقناع الملكة على عدم التصعيد مع الهولنديين لضمان استمرار التدخل الإنكليزي في الشؤون الهولندية[25]. كانت القوات الإنكليزية موجودة على الأراضي الهولندية عند توتر الأوضاع , بقيادة السير جـون نـوريس (John Norris) لمساعـدة الهولنديين في حربهم ضد الإسبان , وبعد تسوية الأوضاع مع الهولنديين , استمر هذا القائد بمطالبة الملكة اليزابيث بزيادة المساعدات , وكذلك زيادة القوات وخاصة قوة الفرسان , وفي آب عام 1578 قاد الفرسان بقيادة جون نوريس حملة ضد الإسبان في مقاطعة اوتريخت لدرجة أن أصبح القائد البارز على مستوى البلدان المنخفضة , والذي أعطيت له القيادة العامة للقوات الإنكليزية في هولندا حتى وصول القائد ايرل ليستر[26].

بعد وصول الكسندر بارما إلى المقاطعات المتحدة وتحقيقه النجاحات في السيطرة على الأراضي والانتصارات المتحققة في ظل قيادته للقوات , اتضح أنَّ نجاح بارما قد اتى بنتائج عكسية؛ لأنه أثار الملكة اليزابيث التي كانت على خلاف مع إسبانيا , بسبب التجارة في البحار علاوة على العامل الديني وكذلك المؤامرات التي تحيكها إسبانيا ضد حياة الملكة , فبدأ صوت الحرب يعلوا في إنكلترا , وبعد القيام بدراسة موسعة عن الوضع في المقاطعات المتحدة في تشرين الأول عام 1584 وتم التوصل إلى قرار بتقديم المساعدات إلى الهولنديين , وهكذا بدأ الوزراء الإنكليز بالتفاوض مع المندوبين الهولنديين الذين أرسلتهم هولندا حول المساعدات الإنكليزية بعد وفاة وليام اورانج[27].

وفي 20 آب عام 1585 تم عقد معاهدة بين المقاطعات المتحدة والإنكليز سميت بمعاهدة نانسنتش (Nansinch) , والتي تعهدت بموجبها اليزابيث بأرسال (6,400) جندياً نظامي من القوات الإنكليزية لإسناد الجيش الهولندي بقيادة ليستر, ودفع ربع ميزانية الدفاع الهولندية , وتعيين مستشار للتعاون مع الهولنديين , بالمقابل

وعدها مبعوثي المقاطعات بفتح ثلاث موانئ استراتيجية تكون تحت سيطرة الإنكليز , فوصل ليستر في 20 كانون الأول عام 1585 مع حاشية كبيرة وبترحيب كبير في لاهاي[28]. كان من المقرر أن تنقذ معاهدة نانسنتش انتويرب من الحصار الذي فرض عليها من قبل الكسندر الفارنيز دوق بارما , إلَّا أنَّها فشلت واستسلمت انتويرب في 17 آب عام 1585 , ورداً على ذلك امرت اليزابيث بإرسال (4,000) جندياً إضافي إلى المقاطعات المتحدة وتعيين ايرل لسيتر حاكماً على المقاطعات المتحدة[29]. كانت سياسة ايرل ليستر في المقاطعات المتحدة خلال سنوات حكمه (1586–1587) هي التركيز على السياسة الخارجية لإنكلترا , ففي منتصف عام 1586 اقنع ايرل ليستر الملكة اليزابيث زيادة الإنفاق للمقاطعات الهولندية من خلال زيادة مرتبات الضباط وقبول لقب الحاكم العام الذي يخضع المقاطعات المتحدة لسلطة الملكة , لكن إدارة ايرل ليستر في هولندا واجهت صعوبات عسكرية وسياسية ومالية أدت إلى عودته الى إنكلترا , واستغل القادة الهولنديون هذا الغياب للتعبير عن الاستياء من تصرفات ايرل ليستر , إذ تمكنت المقاطعات في بداية عام 1587 من الاعتماد على نفسها في إدارة الدولة لكن سرعان ما عاد ايرل ليستر إلى هولندا[30].

قاوم القادة الهولنديون بقيادة يوهان فان أولدن بارنافيلت (Johan van Olden Barnevelt)[31], وموريتس ناسو سياسة ايرل ليستر في كثير من الجوانب للسيطرة على المقاطعات , وأدى ذلك الاختلاف إلى ضعف الإدارة وسيطرة الإسبان على المزيد من الأراضي الهولندية بقيادة الكسندر الفارينز بارما , فردت الملكة اليزابيث على ذلك بتهديد الهولنديين بالتخلي عنهم في محاربتهم للإسبان واعتبرت عصيانهم لأوامر ايرل ليستر كراهية لإنكلترا وعليهم احترام اليد التي تدافع عنهم ويجب عليهم ترتيب سلام مع الإسبان, لأنها كانت بهذا التهديد تحاول السيطرة وإخضاع الهولنديين وتنوب عنهم في المفاوضات , فكانت تعليماتها إلى ايرل ليستر هو محاولة السيطرة على مجالس المقاطعات الهولندية[32].

على أثر ذلك اتخذ ايرل ليستر قراراً مركزياً لتولي السيطرة بشكل واسع على هولندا , إذ كان هدفه هو احتلال المدن الكبرى والقاء القبض على كبار القادة امثال أولدن بارنافيلت وموريتس ناسو لكنه لم يجد الدعم الكافي من قبل أعوانه في هذا المسعى , مما أدى إلى فشل مخططاته , وفي تشرين الثاني عام 1587 اعترف ايرل ليستر بالهزيمة , وغادر إلى إنكلترا في 6 كانون الأول من العام نفسه , وبعد ذلك تمت إدارة الدولة من قبل الهولنديين وأطلق سراح جميع المعتقلين , وتم تأسيس جمهورية هولندا الاتحادية بشكل رسمي في 12 نيسان عام 1588[33].

المحور الثاني : الموقف الانكليزي من الثورة الهولندية (1588–1603).

بعد أن أعلنت الجمهورية الهولندية بشكل رسمي واعتمدت على نفسها في إدارة الدولة, اخذ موقفها العسكري يتحسن للأعوام (1589–1595) , بعد ذلك أخذت الملكة اليزابيث بالمطالبة في عام 1595 بالديون المترتبة على الجمهورية الهولندية التي دفعتها إنكلترا على شكل مساعدات في عقد الثمانينات من القرن السادس عشر[34]. لكن تلك المطالبات تأجلت بسبب تغير الموقف الدولي بعد إعلان فرنسا الحرب على الإمبراطورية الإسبانية , وإصرار هنري الرابع بتشكيل تحالف ثلاثي يضم إنكلترا وفرنسا وهولندا , وقد تشكل فعلاً هذا التحالف , إلا أنَّه لم يدم طويلاً , فبعد عامين انسحب هنري الرابع من التحالف وابرم من جانب واحد معاهده سلام مع إسبانيا في عام 1598[35].

أدى ذلك لتأجيل إنكلترا مطالبتها بالديون وأعلنت الاستعداد لمساعدة الهولنديين ؛ لأنَّ الهولنديين في عام 1596 تعرضوا لانتكاسة وخيبة أمل في تحقيق أي انتصار مع وصول الحاكم الجديد الارشيدوق البرت إلى بروكسل ومعه (8,000) مقاتلاً , فأظهر إصراراً على السيطرة وقام بمحاصرة مدينة هولست (Holst)[36].

قامت الملكة اليزابيث بدعم الهولنديين بأرسال (2200) مقاتل إنكليزي ؛ كي لا تسقط المدينة في ايدي الإسبان , وهذا الدعم أدى إلى سيطرة الهولنديين على

الموقف وإنهاء الحصار على المدينة , وحقق الهولنديون في عام 1597 الانتصار في برابانت بالتعاون مع القوات الإنكليزية تحت قيادة السير فرانسيس فير (Sir Francis Fair) بالاشتراك مع القوات الفرنسية بقيادة بيكاردي (Picardy) , إذ تمكنت القوات من استعادة المدينة وتمكن موريتس من السيطرة على راينبرج (Reinberg) وهي قلعة مهمة على الراين تسيطر على التجارة , وبالتالي تمكن موريتس من تأمين الشرق الهولندي بشكل كامل[37].

مقابل ذلك أرادت اليزابيث إعادة التحالف بين إنكلترا وهولندا وابعاد فرنسا , لكن هنري الرابع كان مصراً على أن يكون ضمن التحالف , فلم يقبل الهولنديون بذلك ؛ لأنَّ نظامهم الجمهوري على خلاف مع الأنظمة الملكية الكاثوليكية , الأمر الذي أدى إلى أن تصل المفاوضات إلى طريق مسدود , فهددت إنكلترا بأنها ستعقد معاهدة خاصة بها مع الإسبان مع المطالبة بالديون التي بذمة هولندا , مما أثار الهولنديين خاصة مع انسحاب أفواج من الحاميات الإنكليزية من هولندا التي استبدلت بأفواج إسبانية[38]. واجبرهم على القبول بتسديد الديون والتي قدرت (800,000) جنيه إسترليني , وحدد جدول زمني للدفع , وكذلك تتحمل هولندا التكاليف للحاميات المتواجدة في البلاد , كان الاتفاق مذل بالنسبة للهولنديين على اعتبارهم الجانب الأضعف , على الرغم من ذلك لم تنته مخاوف الهولنديين من الإنكليز ؛ لأنَّ سياستهم لم تتغير اتجاه المقاطعات[39].

الخاتمة :

لقد توصل الباحث من خلال ما طرحه بين دفتي بحثة المتواضع إلى جملة من النتائج أبرزها , ان إنكلترا كانت على خلاف طويل مع الإمبراطورية الإسبانية حول المصالح الاقتصادية , وبعد تثبيت الأوضاع الداخلية في إنكلترا توجه الإنكليز إلى تقوية السياسة الخارجية , وذلك من خلال العمل على دعم الثورة في البلدان المنخفضة والوقوف بوجهة الإمبراطورية الإسبانية ومنع إقامة تحالف فرنسي إسباني من

خلال التقرب إلى فرنسا والعمل على التحالف معها من أجل اضعاف إسبانيا , ومن أجل تأمين مصالحها والحفاظ عليها في البلدان المنخفضة قامت بعقد المعاهدات مع المقاطعات الهولندية , وبعد اعلان الجمهورية الهولندية بادرت إنكلترا إلى الاعتراف بها , إلا انها بعد الاعتراف أصبحت العلاقات بين بين الطرفين متذبذبة , بسبب مطالبة إنكلترا بالمبالغ التي قدمتها للثوار خلال عقد الثمانينات من القرن السادس عشر وجعلها ديون في ذمة الجمهورية الهولندية , واتسمت سياسة الإنكليز اتجاه الجمهورية الهولندية بنوع من الارتباك وعدم الاستقرار , فتارة نجد العلاقة جيدة بين الطرفين التي أدت إلى عقد التحالف في عام 1585 , وتارة نجد العلاقة بين البلدين مضطربة وذلك حسب الموقف الدولي.

References

(1) Denice Lyn Fett , Information Intelligence and Negotiation in the West European Diplomatic World , Master Thesis Unpublished , The Ohio State University , 2009 , P.267.

(2) Mustafa Serdar PalabIyik , Contributions of the Ottoman Empire to the Construction of modern Europe , Master Thesis Unpublished , Middle East Technicat University , 2005 , P.47.

(3) T. A. Morris , Europe and England in the Sixteenth Century , London , 1998 , P.5.

(4) جون مان : ولد في عام 1512 , شغل منصب عميد كلية في إنكلترا , أصبح دبلوماسي إنكليزي , أرسل سفيراً من قبل الملكة اليزابيث إلى إسبانيا في عام

1567 , وقد فشل في مهمته واستدعته الملكة في عام 1568 , توفى في عام 1569. ينظر :

Colin Martin and Geoffrey Parker , The Spanish Armada , Manchester , 1988 , P.61.

([5]) Mustafa Serdar PalabIyik , Op.Cit. , P.49.

([6]) الدوكة : هي عملة تجارية ذهبية أو فضية استعملت في اوربا منذ أواخر العصور الوسطى , وكانت هذه العملة في الكثير من البلدان ومنها البلاد الإسلامية. للمزيد من التفاصيل ينظر :

https://ar.wikipedia.org

([7]) دون غراو دي سبيس : ولد في عام 1524 , دبلوماسي ونبيل إسباني , أرسلته الإمبراطورية الإسبانية سفيراً لها في إنكلترا (1568–1571) , في مرحلته كان يسود العلاقات الانكلو – إسبانية التوتر , إذ طرد على أثر اتهامه بالتورط في مؤامرة ريدولفي (Redolfi's Plot) , توفى في عام 1572. ينظر :

Colin Martin and Geoffrey Parker , Op.Cit. , P.62.

([8]) T. A. Morris , Op.Cit. , P.7.

([9]) Amanda J. Snyder , The Politics of Piracy : Pirates , privateers and the Coverniment of Elizabeth I 1558–1588, Master Thesis Unpublished, University of north Carolina Wilmington, 2006 , P.18.

([10]) Denice Lyn Fett , Op.Cit. , P.268.

([11]) وليام سيسل : ولد في عام 1520 , رجل دولة إنكليزي, شغل منصب سكرتير الدولة لفترتين الأولى (1550–1553) , والثانية (1558–1572) , بعدها

استلم منصب أمين خزانة الدولة عام 1572 وكان من كبار مستشاري الملكة أغلب فترة حكمها , توفى في عام 1598. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Cecilruth Elizabeth Richardson , Mistress Blanche Queen Elizabeth Confidante , Logaston , Glasgow , 2007 , PP.160 , 169.

(12) **Mustafa Serdar PalabIyik , Op.Cit. , P.84.**

(13) بيوس الخامس : ولد عام 1504 في دوقية ميلانو (Milanu) باسم انطونيو غيسليبري (Antonio Gislebury) , دخل الكنيسة الكاثوليكية في الرابعة عشر من عمره , وفي عام 1550 جعله البابا بولس الرابع (Paul IV) في حمايته , وفي عام 1552 عينه كاردينالاً على كنيسة مريم دي لا مينرف (Maryam di la mynrf) , وفي 17 كانون الثاني عام 1566 اصبح البابا للكنيسة الكاثوليكية , وله دور كبير في مكافحة الحركة الاصلاحية , توفى في عام 1572. للمزيد من التفاصيل ينظر :

John W. Omalley S. J , A History of the Popes , London , 2010 , PP.210–211.

(14) **Mustafa Serdar PalabIyik , Op.Cit. , P.84.**

(15) **Paul Scannell , The Development of British military professionalism through early modern European warfare 1572–1637 , Master Thesis Unpublished , University open Press , 2012 , P.35.**

(16) اليزابيث فالوا : ولدت في عام 1545 , يطلق عليها اليزابيث الفرنسية , الابنة الكبرى لملك فرنسا هنري الثاني وكاترين دي ميديتشي , تزوجت من الملك

الإسباني فيليب الثاني بعد صلح كاتو – كامبريزي , وأصبحت ملكة إسبانيا مع فيليب الثاني ؛ لأنها زوجته الثالثة , توفيت في عام 1568. ينظر :

Martha Walker Freer , Elisabeth de Valois , Queen of Spain and the Court of Philip ll, London , P.1857.

(17) هنري الثاني : ولد في مدينة سان جرمان (Saint–Germain) في 31 أذار عام 1519 , والده فرانسوا الأول (Francois I) , ووالدته كلود فالوا (Claude Valois) , تزوج من كاترين دي ميديتشي في عام 1533 , أصبح ملكاً لفرنسا في عام 1547 بعد وفاة والده , شهد عهده نهاية الحروب الإيطالية على اثر توقيع صلح كاتو – كامبريزي , توفى في عام 1559 على اثر حادث تعرض له أثناء التدريب على المبارزة. للمزيد من التفاصيل ينظر :

John Guy , My Heart is my Own , Fourth Estate , London , 2004 , PP.21–23.

(18) Amanda J. Snyder , Op.Cit. , P.22.

(19) Denice Lyn Fett , Op.Cit. , P.274.

(20) Mustafa Serdar PalabIyik , Op.Cit. , P.85.

(21) Ibid. , P.86.

(22) Frederick Schiller , History of the Thirty Years War History of revolt of the Netherlands to the Confederacy of the Gueux , London , 1873 , P.357.

(23) Frederick Schiller , Op.Cit. , P.359.

(24) السير فرانسيس والسنغهام : ولد في عام 1523 , شغل منصب السكرتير الأول للملكة اليزابيث في 20 كانون الأول عام 1573 حتى وفاته في عام 1590 , ويعرف محلياً بالجاسوس الرئيس. ينظر :

Weidenfeld Nicolson , Walsingham Robert Hutchinson , Elizabeth Spy Master : Francis Walsingham and the Secret War that Saved England , London , 2007 , P.295.

(25) Amanda J. Snyder , Op.Cit. , P.64.

(26) Amanda J. Snyder , Op.Cit. , P.76.

(27) James A. Davis , Op.Cit. , P.43.

(28) Amanda J. Snyder , Op.Cit. , P.80.

(29) Anton Poot , Anglo-Dutch Relations a political and Diplomatic Analysis of the years 1625-1642 , Master Thesis Unpublished , University of London , 2013 , P.13.

(30) Thomas Sackvile , Letters from the low Countries 1587 the quarrels of my lord of Leicester and the rhetoric of Political Survi , Institute of Historical Researchval , London University , 2019 , P.80.

(31) يوهان فان أولدن بارنافيلت : رجل دولة هولندي , ولد عام 1547 , أكمل دراسته الجامعية في قسم القانون , وعند انطلاق الثورة كان من أوائل المؤيدين لها ولقيادة وليام اورانج , جعله وليام اورانج أحد المفوضين لكسر السدود خلال حصار ليدن وسرعان ما أصبح شخصية بارزة في المشهد الهولندي من خلال الكفاءة في عملة وارتباطه المباشر مع الأمير وليام اورانج وأصبح ممثلة في هولندا في اخر سنه من حياته , أرسل مع الوفد المفاوض للملكة اليزابيث والتي تم فيها

الاتفاق على السيادة وإرسال المساعدات الإنكليزية , أصبح المتحدث الرسمي باسم المقاطعات عند وصول ايرل ليستر ممثل الملكة اليزابيث. للمزيد من التفاصيل ينظر :

T. H. Howard – Hill , Buc and the censorship of sir John Van Olden Barnavelt in 1619, Vol.39, No.63 , Oxford University Journal , 1988 , PP.42–46.

(32) Thomas Sackvile , Op.Cit. , P.81.

(33) Edward Barton and Edwin Pears , The Spanish Armada and the Ottoman Porte , The English Historical Review , Vol.8 , No.31 , 1893 , P.439.

(34) Anton Poot , Op.Cit. , P.16.

(35) Mustafa Serdar PalabIyik , Op.Cit. , P.86.

(36) Manon Van Der Heijden , State formation and Urban finances in Sixteenth and Seventeenth – Century Holland , Journal of Urban History , University Amsterdam , 2006 , P.445.

(37) Anton Poot , Op.Cit. , P.17.

(38) Mustafa Serdar PalabIyik , Op.Cit. , P.88.

(39) Anton Poot , Op.Cit. , P.18.